Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 64 P:(II) 177-203
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.18.64.2.8

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Feminist Literature from a Feminist Criticism Perspective: Andalusian Women Poets as an Example

Professor Dr. Ali Muhammad Abd
Assistant Professor Dr. Ramadan Mahmoud Karim
Assistant Professor Dr. Hussein Imran Mohammed

Keywords:
Feminist literature, Andalusian women poets, the male perception, gender role

Article history:

Received	31/12/2025
Received in revised form	8/1/2026
Accepted	11/1/2026
Available online	29/3/2026

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

The central concept of this research, titled "Feminine Poetry in Andalusian Literature in Light of Feminist Criticism," is to examine the phenomenon of the feminist perspective in literature, particularly poetry. This perspective expresses the dominance of masculinity through analyzing various psychological, social, and political motivations in female-authored texts .

The significance of this research lies in its approach to a female literary achievement as an alternative authority and a cultural contribution from a significant yet marginalized segment in the history of Arabic literature. Additionally, it explores the feminine perspective on its issues and problems within the poetic texts.

The research is structured around two main sections: the first is Patriarchy. This section highlights the concept of patriarchy and its various forms in feminine poetic texts, specifically focusing on racial domination and color discrimination, class domination and political patriarchy. The second section focuses on gender. This section addresses the distinctions between terms used in this field, such as gender, sex, and sexual role. It then discusses gender in relation to traditional gender roles, breaking gender roles, gender role plurality and gender identity.

The methodology of the research utilizes significant feminist critical theories, particularly the perspective of male dominance in society and its various manifestations, as well as site politics and disrupting the normative order.

الأدب الأنثوي من منظور النقد النسوي شواعر الأندلس مثالاً

أ.د. علي محمد عبد / جامعة الانبار /كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
أ.م.د. رمضان محمود كريم– **أ.م.د حسين عمران محمد / جامعة كَرميان/ جامعة التربية / قسم اللغة العربية**

المستخلص:

ينهض بحثنا الموسوم " الأدب النسوي من منظور النقد النسوي شواعر الاندلس مثالاً " على تصور مركزي هو دراسة التجربة الابداعية الأدبية الأنثوية في بيئة الاندلس من منظور طروحات النسوية ، ولاسيّما التصور الذكوري بوساطة تشخيص المسوغات المتباينة نفسياً وسياسياً واجتماعياً .

إنَّ أهمية البحث تندرج في استضاءته لصوت الأنثى بوصفه سلطاناً مغايراً ومَعيناً ثقافياً لطبقة حيوية ومهمشة في الوقت ذاته في الأدب العربي ووثيقة تاريخية تكشف قضايا المرأة ومشكلاتها وفي ضوء ذلك استند إلى ركيزتين رئيستين هما ، الأولى : النظام الأبوي وفيها استثمرت السلطة الأبوية الذكورية وبيان مفهوها وأنماطها المتنوعة في الكتابة الشعرية الانثوية ومنها 1.التسلط المعرفي والتمييز اللوني 2.التسلط الطبقي 3.النظام الأبوي السياسي . والأخرى : الجنوسة (الجندر).

الكلمات المفتاحية : الأدب النسوي، شواعر الاندلس، التصور الذكوري، الدور الجندري.

أنماط الهيمنة الأبوية :

إنّ القراءة الوصفية والتحليلية لمدونة الشعر الأنثوي في العصر الأندلسي أسدل السِّتار عن معاناة المرأة لأنماطٍ عديدة للهيمنة الأبوية بوصفها بنية سوسيوثقافية ، ومن هذه الأنماط :

1-التسلط العرقي والتمييز اللوني : هو نمط من التسلط قائم على صراع ألوان البشرة ، ونزعة التفوق العنصري هذه يمكن ادراجها تحت مظلة النظام الأبوي من زاوية اعادة انتاج مقولات الهيمنة الذكورية في أفضلية الأبيض على سائر الألوان . ومن نماذج الهيمنة العنصرية ، قول حفصة الركونية لمّا " بلغها أن أبا جعفر بن سعيد علق بجارية سوداء أقام معها أياماً فكتبت إليه:[3]

يا أظرفَ النّاسِ قبــل حالٍ	**أوقعه وســــــــــــــطه القدر**
عشــقتَ سوداء مثل ليـــــــــلٍ	**بدائع الحـــــــسن قد ستَر**
لا يظهر البِشرُ فـــــي دجاها	**كلا ولا يُـــــــــبصرُ الخفر**
بالله قُل لـــــــــــي وأنت أدرى	**بكلِّ مَن هام في الصُّور**
مَن الذي أحبَّ قبلُ روضاً	**لا نور فيه ، ولا زهـــــــر**

تبرز لنا هذه المقطوعة نسقاً ثقافياً يعكس شكلاً من أشكال الصراع في البنية الاجتماعية في العصر الأندلسي ، وهو صراع له جذور في العصور السابقة . ويركز هذا النسق الثقافي حول بلورة الهوية الثقافية عند فئة " تشتق الشعور بهويتها بطريقة سلبية " [4] فالمرسل حفصة الركونية وظّفت التمايز اللوني بين الأبيض والأسود في سياق الخطر الداهم على الذات المخاطبة ، ومن ثم يندرج هذا التوظيف العنصري في فضاء المقطوعة بوصفها احدى آليات (ميكانيزمات) الدفاع عن النفس لإقصاء الجارية السّوداء عن دائرة عناية أبي جعفر . إنّ الخطاب الانثوي ولا سيّما قولها في البيت الثاني كشف عن مؤازرة أنثوية باسلوب غير مباشر للمزيد من الهيمنة الذكورية على المرأة ؛ لأنّ من أظهر سمات نص حفصة الركونية هو النبرة الذكورية أو الصوت الرامز لمعيار السلطة في الخطاب الأنثوي ، وهذا النمط من الهيمنة عند النساء عمل على بلورة " اتجاه مختلف في القراءة الأبوية ينطلق من ادراك لأهمية الانتماء العنصري و كما عند بعض الباحثين السّود الذين انتقدوا مفهوم الأبوية في الدراسات النسوية من حيث إنّه يفترض تساوي جميع النساء على الأساس الجنوسي وأكدوا أن نظريات الأبوية النسوية التي تتبناها باحثات من الجنس الأبيض تتجاهل الفروق العنصرية والعرقية

بين النساء "[5] كما يندرج هذا النص من الكتابة الأنثوية للمرأة الأندلسية تحت تصنيف تيار النسوية الملوّنة " ويقرُّ هذا التيار بالإختلاف كما أقرّ به الإتجاه ما بعد البنيوي لكنّه يقرر أن تجارب النساء الملوّنات تختلف عن تجارب النساء الغربيات ، فقرهن كان مزدوجاً ، من مجتمعاتهن ومن الإستعمار الغربي معاً ، وهو استعمار نفذه كل من الرجل الغربي والمرأة الغربية " .[6]

إنبنت بلاغة الانتقاص في أبيات حفصة على مسألتين ، أولاهما : إنّ صياغة الأفكار المتحيزة والقيم السلبية ممكن تمثيلها وتجسيدها بتعبير جمالي وتصوير شعري ، وهذا ما نراه في قولها :

مَن الذي حبَّ قبلُ روضاً لا نَورَ فيه ولا زَهَرْ

يفترض هذا الخطاب الإقصائي في بنيته العميقة ذاتاً جمالية تعكس مخيال الشاعرة ، ومخيال جماعتها الثقافية وسمات بيئتها وطبيعتها ، فهي وإنْ أنكرت على حبيبها بإسلوب الاستفهام (مَنّ..) حبّ إمرأة ملوّنة لكن وعيها الجمالي لم تتجاوز الفضاءآت المستهجنة والأماكن القبيحة ، إذ شبهت تلك السّوداء بالروض ، وهو عنصر لغوي يعني معجمياً البستان الجميل ذا الخضرة ، فالشاعرة مثّلت الآخر المغاير – الجارية السّوداء – على نحو لا تخلو من جمالية ، وإنّ أحالت محتواها القضوي وقصدها التّداولي على صراع لوني مقيت . والأخرى : إنّ رد الفعل يساوي الفعل في القوة ويخالفه في الاتجاه . هذا المبدأ نلمس آثاره في خطاب الركونية المتسم بعدم التشنج أو المغالاة في الاستجابة السّلبية بعد علمها بطبيعة مشاعر أبي جعفر تجاه الجارية . وقد عبّرت حفصة عن هذا البعد الإنفعالي والشعوري بقولها : " وفيها عتابٌ ظريف ورقةٌ في الخصام عندما تقول :

بالله قُل لـــــــــــي وأنت أدرى بكلِّ مَن هام في الصُّور

مَن الذي أحبَّ قبلُ روضاً لا نور فـــــيه ، ولا زهر" .[7]

هذا النمط من الفعل التأثيري يمكن قراءته على وفق عاملين :

–العامل النفسي ، شخصية الشاعرة تتسم بخصائص ايجابية كثيرة ومنها الأدب والظرافة والهدوء ، وهي ما أكدتها إحدى الباحثات بقولها " هذه المعاتبة الجميلة لم نلحظها عند ولاّدة ، التي وجدناها عندما طلب إبن زيدون من جاريتها الغناء تضرب الجارية وتقذف في وجهه

بأفظع السِّباب ، ولعل الفرق بين الشخصيتين يتمثل في هدوئها عند حفصة وتأججها عند ولّادة ، وهو سبب في قلة الجفاء بين حفصة وأبي جعفر وكثرته بين ولّادة وإبن زيدون " .[8]

–السّياق المقامي : إن السياق الخارجي يصرح بأنّ أبا جعفر هو الفاعل في اقامة العلاقة مع الجارية ، وليس بغواية الجارية ، هذا ما تكشفه عبارة " لمّا بلغها أن أبا جعفر عَلِقَ جارية " .[9] فالعلاقة كانت ابتداءً من أبي جعفر ، لا من الجارية .

2–التسلط الطبقي ، هو شكل من أشكال الهيمنة ، ويراد به في هذا السّياق التاريخي تبديل الأدوار بين السّيّد والعبد ، وهو اقرار بوجود مجتمع منقسم على فئتين – في الأقل – غالب ومغلوب ، وكيف أن السّلطة الذكورية تؤثر في تكوين الطبقية . إنّ الإرث التاريخي للطبقة الخاصة في البناء الاجتماعي ميّز بين الهوية المفترضة وبين الهوية الواقعية للفرد في ديمومة السّلطة الذكورية ، بمعنى ان النظام الأبويّ بوصفه نظاماً يرتكز في العادة على العادات والتقاليد إذ يشكل أكبر الذكور أو الأب سلطة مطلقة أو جزئية على الزوجة والأولاد ولاسيّما الفتيات .[10] ومن عينات هذا النظام الأبويّ في بعده الطبقي إنّه " لمّا سُبيت بُثينة واشتراها أحد تجار أشبيلية أهداها إلى إبنه ، ولكنّها أبت عليه إلاّ أن يعقد عليها ويتزوجها وتشاور والدها في ذلك ، فكتبت إلى المعتمد أبياتاً أرسلتها إليه وهي :

لا تُنكروا أنّي سُبِيـــــتُ وأنّني ... بنتٌ لملكٍ من بنـــــــــي عبّادِ

ملكٌ عظيمٌ قد تولّى عصرُهُ ... وكذا الزّمانُ يؤولُ للإفسادِ

...

فخرجتُ هاربةً فجازنـــــــي امرؤٌ ... لم يأتِ في اعجاله ســـــــدادِ

إذ باعنـــــي بيع العبيد فضمنّي ... مَن صانني إلا من الإتــكادِ

وأرادنـــــي لنكاح نجلٍ طاهـــــرٍ ... حسن الخلائق من بنـــي الأنجادِ

ومضى إليكَ يسوم رأيك في الرضى ... ولأنتَ تنظر في طريق رشادي

فعســـاك ياأبتِ تُعرّفنـــــي بـــــــه ... إنْ كان ممن يُرتـــــدى لوِدادِ " [11]

يقدّم الخطاب الشعري نموذجاً للسّيادة الذكورية في أحد الأنساق الاجتماعية وهو نسق الزواج ، وما يسبقه من ممارسات وطقوس ومنها موافقة وليّ أمر الفتاة ، وإن تفعيل هذا الموروث الديني والتقليد الاجتماعي في النص الشعري نافذٌ في سياقات مختلفة فعلى الرغم من تبدل المراكز الاجتماعية وخلخلة التراتبية الطبقية للأب والبنت من ملك وأميرة إلى

سجين ومسبيّة ، لم يسقط هذا التحول في السُّلم الطبقي كرمز للهيمنة الذكورية في ذهن " بثينة " . ونرى أن الأبوية بوصفها قوة وسلطة اشتغلت على إقنومين هما ، إقنوم الأب والملك ، ومن ثم فالحضور الكنائي للتسلط الطبقي للنظام الأبوي يتجسّد في الشطر الثاني من البيت الثاني أي قولها :

لا تنكروا إنّي سبيتُ وإنّني بنتُ لملك من بني عباد

فعبارة " بنت لملك " اشارة إلى قمة الأنماط العليا للهيمنة الذكورية ، والذي يرمز إلى القوة والسلطة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً . من جانب آخر يبين الخطاب الأنثوي الرؤية الموضوعية لنماذج الرجال ؛ لأنّ القصيدة تكشف عن صورتين للذكورة ، هما الصورة الإيجابية التي تجسّدت بـــ :

(أ)_الأب الملك والناصح في قولها : " ولأنتَ تنظرُ في طريق رشادي " .

(ب)–العم والزوج المستقبلي، كما في قولها :

وأرادني لنكاح نجل طاهر حسن الخلائق من بني الانجاد

تحيل الألفاظ الآتية : طاهر ، حسن الخلائق ، الإنجاد إلى المعايير الايجابية للذكورة وتعزيز الصورة النمطية الايجابية للرجال عامة والأزواج خاصة .

الصورة السّلبية ، وأضاءت الرسالة الشّعرية للأميرة بثينة هذا الدور السّلبي للذكورة في قولها:

فخرجتُ هاربةً فجازني امرؤ لم يأتِ في اعجاله سدادِ

إذ باعني بيع العبيـــــــد فضمنّي مَن صانني إلا من الإتكادِ

أباح الصوت الأنثوي عن أُنموذج سلبي للرجال في المجتمع الأندلسي يفتقر إلى مجسّة الكشف عن التمايز بين النساء اجتماعياً ويستهجن سلوكه بالتعبير الآتي " إذ باعني بيع العبيد " والقصد التّداولي من هذا الفعل الاخباري هو مناهضة صورة الرجل العنيف والتاجر الشجع . تفضي هذه الرؤية الموضوعية والمتنوعة لنماذج الذكورة وأنماطها في البناء الاجتماعي إلى مراجعة بعض دعاة المنظمات النسوية في العالم طروحاتها ، ولا سيّما معارضتها للنظام الأبوي بأشكاله المختلفة ، فليس كل هيمنة ذكورية هي شرٌ أو أمرٌ سلبي .

وفي سياق النظام الأبوي في بعده الطبقي نرى سيادة النظرة الذكورية على هرمية المجتمع لتكريس الفوارق الطبقية من ذلك قول حفصة بنت حمد الحجازية :

يارِبِّ إنّي من عبيدي على جمرِ الغضى ما فيهم من نجيبِ
إما جهولٌ أبْلَهٌ مُـــــــتعِبٌ أو فطِنٌ من كيــده لا يجيـــــبُ

الحمولة الدلالية لبنية النداء التي استهلتها حفصة الحجازية تتضمن افتراضاً مسبقاً هو إنّ الشاعرة تمتلك عبيداً ، والمعطيات الخارج نصية ذو الصلة بالشاعرة تشير إلى أنّها كانت تنتمي إلى احدى شرائح الطبقة الخاصة كما جاء في السّرد المدحي الآتي " إنّ بلدها كان يفخر بها ".[12] يكشف الخطاب المنوه به التباين الطبقي داخل النسيج المجتمعي ، وثنائية السّيّد \ العبد تؤشر ما يأتي ، اجتماعياً يظهر الخطاب أن المرأة الاندلسيّة تعمل على اعادة انتاج السّلطة الذكورية بوساطة الحلول في الدور السّلطوي للرجل ، وما أوجده من أنماط للهيمنة ، ومنها التمايز الطبقي . وإنّ امتلاك حفصة الحجازية يضمر نسقاً يسهم في تعزيز السّلطة الذكورية وديمومة الدور الأبويّ . ومن الثابت أن التباين الطبقي ، وموقع العبيد في هامش السُّلم الإجتماعي ما هو في الواقع إلاّ صورة من صور العنف ضد هذه الطبقة وتبني المرأة لهذا الدور السّلبي للذكورة يعمل تاريخياً على تكريس الاضطهاد والقمع ، ويخلق صراعاً مزدوجاً ليس ضد الرجال حسب بل الجنسين معاً . وفي ضوء ذلك يمكننا اضافة فهم مغاير وتوسيع مفهوم المرأة الذكورية لتعني مشاركتها للرجال في استمرارية تهميش فئة من البشر على أساس المغايرة باللون بوصفه معيار للتفاضل . وهي بهذه الممارسة تعمل على ارتفاع نسبة الذكورية في سلوكها ورؤيتها أكثر من الرجال الذين لا يتمتعون بالسّلطة والقوة . إنّ انتماء المرأة الذكورية لسلطة النظام الأبويّ أفصح عن معاناتها مع الأدنى منها طبقة ، ويقود ذلك إلى أن سلطة انفعالات حفصة الحجازية كانت أكبر من سلطتها الطبقية فالبيت الثاني يسفر عن نمطين من الانفعالات هما الاحباط والسّخط .

3-النظام الأبويّ السّياسيّ : إنّ النظام السّياسيّ بوصفه نظاماً أبوياً يعني التصرف كأب تجاه أشخاص يعدهم أطفالاً ، وأن جذور هذا المصطلح سياسياً هي فكرة هيكلة الدولة على غرار هيكل الأسرة ، فيكون الحاكم لرعاياه بمثابة الأب لإسرته وبهذا يُفترض أن الدولة تعمل لتحقيق مصلحة أسرته سواءً اتفقوا معه في الرأي أم لم تفقوا ؛ لأنّ الحاكم في الدولة أو الأب في الأسرة أكثر حكمة من الرعية .[13] بلور النظام الأبوي في بنيوية كتابة المرأة الأندلسية وظائف متباينة شكّلت بكليّتها حزمة علاقات أبرزها علاقة الأدب بالسّياسة على وفق منظور

أنثوي . من نماذج الشّعر الأنثوي التي عالجت احدى مشكلات المرأة الأندلسيّة قول حسانة التميمية " لمّا مات أبو المخشّى والد حسانة كتبتْ إلى الحكم ، ولم تكن قد تزوجت بعد :

إنّي إلـــــيكَ أبا المعاصي مُوَجَّعَةٌ ... أبا المخشّى سقَتهُ الواكفُ الدِّيم
قد كنتُ أرتعُ فـــــي نعماهُ عاكفةً ... فالـــــيومَ آوي إلى نعماك ياحكم
أنتَ الإمـــــــامُ الذي انقادَ الأنامَ لهُ ... وملّكتهُ مقالـــــيد النُّهى الأممُ
لا شيء أخشى إذا ماكنتْ لي كنفاً ... آوي إلـــــــــيه ولا يَعْروني العدم
لا زلتَ بالعزّةِ القعساء مرتديـــــاً ... حتى تُذل إليـــكَ العُربُ والعجمُ

وقد أمرالحكم بعد أن استحسن هذا الشعر بإجراء مرتب لحسّانة وأكرمها ، وكتب إلى عامله في إلبيرة بذلك ... " .[14] يمثل أبو العاصي الحكم بن الهشام* النظام الأبويّ من الناحية السّياسية ، ويعد لفظ " الإمام" في قولها : " أنت الإمام الذي ..." لقباً سلطوياً في النظام السّياسي للحكم الإسلامي ، وهذه الصيغة التأشيرية ، وظّفتها منتجة الخطاب لتفعيل المدلول الإقتصادي لأبوية السّلطة من منطلق " إنّ الشعب ينظر إلى الدولة وممثليها من الحكام باعتبارهم مسؤولين عن حاجاته الأساسية وإلاّ أصبحوا غير قيمين عليه وغير مراعين لصالحه العام " .[15] إنّ ما يظهر من كرم الإمام أو الخليفة واجراء مرتب لحسّانة كما تنقله لنا بنية الاستجابة وقد نَبعَ العوز المالي والبؤس المادي للشاعرة بعد وفاة معيلها الوحيد كما يُظهر ذلك السّياقان المقالي والمقامي وتكشف الدلالة الضمنية لذاك النسق المعلن عن استئثار السّلطة السّياسية بالثروات والفشل في التنمية الاقتصادية في بلاد غنية . وللشاعرة قصيدتان تشتركان في الثيمة نفسها ، وإلى ذلك اشارت إحدى الباحثات في تلقيها لشعر حسّانة " ولا تذكر لها المصادر بعد ذلك شيئاً سوى هذه المناسبات الثلاث ، التي نستنتج منها أن بنت أبي المخشّى شاعرة مطبوعة ، لم تقل الشعر ولم تنظمه إلاّ عندما احتاجت إلى التعبير عن شكواها ورقة حالها ، فلمّا استكفت لم تعد بحاجة إلى قوله أو نظمه ، وهي امرأة ذكية طرقت باب الحكّام تذكّرهم بوالدها ، وتطلب المعونة ؛ لأنّ أباها كان شاعراً معروفاً لديهم " .[16] هذا النمط من التلقي لشعر حسّانة يبرز ظاهرة التكسب بالقريض من أجل تحسين المستوى المعيشي ورفعه ، مستغلة بذلك المركز الاجتماعي والأدبي لوالدها بوصفه شاعراً معروفاً في البلاط الأموي ، لكن هذه البنية في الاستجابة تحيل على دلالة ضمنية هي تزيين نسق الاستجداء والبطالة بصيغة حضارية وثقافية في البنية الاجتماعية مستثمرة المديح سبيلاً لبلوغ

المقصود وفي ضوء ذلك أصبح المدح أداة من أدوات السّلطة الأبوية أو النخبة الحاكمة لإضفاء الشّرعية والهيمنة على طبقات المجتمع على وفق ثنائية الجذب والطرد . فالشّاعر الذي يمدح السلطة ينال الحظوة والعطايا المادية والمعنوية ، ومَن هو خارج فضاء التملق ، والنائي بنفسه عن تمثيل دور بوق السّلطة والطبقة الغالبة يكون في فلك المعدومين والمهمشين . ويفضي ذلك إلى أن المديح الأنثوي للنظام السّياسي بوصفه نظاماً أبوياً يجعل الخطاب العربي الثقافي خطاباً منافقاً ومزيفاً ، غير واقعي ، وغير حقيقي ، وغير عقلاني .[17] ويظهر لنا أيضاً بوضوح التبعية المعيشية للأنثى تحت هيمنة النظام الأبويّ في قولها " إنّي إليك أبا العاصي مُوَجعّة " و " قد كنتُ أرتعُ في نعماه عاكفة " و " اليومَ آوي إلى نعماك ياحكم " وأخيراً قولها " لا شيء أخشى إذا ما كنتَ لي كنفاً " . ومن آثار التبعية المرآة للسّلطة الذكورية ماليّاً الأوضاع المعيشية المزرية وهي ماتصوّرها لفظة " **مُوَجعة** " . لكن سياق العصر ينفي أن تكون التبعية المالية والاقتصادية حالة مفروضة وحتمية بل المعطيات تؤكد عكس ذلك إذ كان للمرأة الحق والحرية في مزاولة أية مهنة ، فقد تنوعت عمل المرأة الأندلسيّة ونشاطها الانتاجي ، ولا سيّما الأدبيات منهن في التعليم والخط والنسخ والمكتبات وغيرها من المهن التي من خلالها درّت على المرأة أجوراً ومرتبات .[18]

ومن تمظهرات النظام الأبويّ في الخطاب الأنثوي ما تجلّى في ثقافة الخضوع للسلطة السّياسية الذكورية ، وإنْ كانت تلك السّلطة بالقوة لا بالفعل ونموذج ذلك عندما " دخلت عائشة على المظفر بن منصور أبي عامر وبين يديه ولد فارتجلت :

فأنتم آل عامر خيرُ آلٍ زكا الأبناء منكم والجدودُ

وليُدكم له رأيٌ كشيــخٍ وشيخكم لدى الحرب ولــيدُ ".[19]

على الرغم من أنّ النظام الأبويّ السّياسيّ في عهد الأمويين في زمن المظفر بن المنصور اتسم بالظهور بمظهر الديمقراطي ونبذ سياسات الاحتكار الثقافي للسّلطة ومن ثم " لم يكن الشغف بجمع الكتب في عصر الحكم قاصراً على الأمير ، فقد عُنِي كثير من كبراء العصر وعلمائه بإنشاء مكتبات خاصة زاخرة بنفائس الكتب وشُغِف النساء المثقفات كذلك بجمع الكتب ، وانشاء الكتب ، ومن أشهر هؤلاء عائشة بنت أحمد قادم ، وكانت من أبرع نساء عصرها علماً وأدباً وشعراً ، وكانت خزانة كتبها من أغنى وأقدم المكتبات الخاصة " .[20] غير إنّنا نرى في البيتين السابقين تبعية المرأة للسلطة الذكوريّة بغض النظر عن النفوذ السّلطوي

الفعلي أو الرمزي للذكور . كما يكشف النص الشّعري عن المثقفة اللصيقة بالسّلطة وماتتصل بها من منافع ، ولاسيّما إذا عرفنا أن الشّاعرة كانت ممن " لا تُردُّ شفاعتها ".[21] ؛ لأنّها من أسرة شهيرة ، معروفة في قرطبة و " بيت بني قادم بيت مشهور بقرطبة ".[22] وهنا نواجه صورة للمرأة الخاضعة للهيمنة الذكورية سياسياً وطبقياً " وهي صورة تتعارض بدرجة أو أخرى مع بديهيات الثقافة القائمة في جوهرها على التغيير والنقد والتمرد ".[23] خطاب عائشة يفشي بدرجة كبيرة ثنائية الهيمنة والخضوع ، ففي الوقت الذي يُعرّي النص الأنثوي البنية البطريركية المدعية للثقافة والحرية والمساواة ، نرى نسقاً سياسياً ذكورياً مسيطراً بموازاة تبعية صارخة للنخبة الثقافية . لكنّ هذه التبعية للسلطة الذكوريّة من جانب المثقفة المتجسّدة بعائشة المرأة والشّاعرة نراها في سياق مغاير تتحول إلى هيمنة وتسويغ للإنتقاص من رجل جاء ليخطبها :[24]

أنا لبوةٌ لكنّني لا أرتضـــــــــــــي بِرقّي مُناخاً طول دهري من أحدْ

ولو أنّني أختارُ ذلك لم أُحِبْ كلباً وكم غلّقتُ سمعي عن أســــــــدْ

تسوغ الباحثة فوزية العقيلي هذا الخطاب الإزدرائي بقولها : " هي أبيات تخرج الشّاعرة بها عن وقارها ، وتظهر غضبها الجامح حتى وصفت خاطبها بالكلب وربّما كان هذا الشخص غير كفوء لها ، ورأت أن في هذا تجرُّئِهِ على خطبتها إهانة لمكانتها وقدرها ، ولعل اعتزازها بنفسها ، وعراقة أصلها ، وثرائها ، وأدبها ، أسباب جعلتها لا تُقدم على الزواج ؛ لأنّها لم تجد فيمن تقدم لها مَن هو جدير بها ".[25] ونرى أنّ هذا التلقي السّلبي للباحثة يُعري عماها الثقافي ؛ لأنّها لا تبصر العيوب النسقية للخطاب ، وهذا كما يقول الغذامي : علامة على تمكن النسق فينا حتى ليعمينا عن النظر النقدي الموضوعي .[26] فقولها في البيت الثاني فيه من الاستعلاء والأذى والعنف ما تعكس صورة من صور الازدواجية في الخطاب الأنثوي تجاه الذكورة .

المحور الثاني– الجنوسة : (الجندر)

تسعى المعرفة عبر تاريخها إلى دراسة الإنسان وفهمه ، وكلّ ذي صله به من زوايا متنوعة وإختصاصات دقيقة وأفرزت تلك الجهود في المجالات المتباينة مصطلحات عديدة ، ومن تلك المصطلحات التي شاعت في نقد ما بعد الحداثة ، ولا سيّما في النقد النسوي هو مصطلح الجندر وينبغي التمييز بين عدة مصطلحات في هذا المضمار . فالجندر مصطلح انجليزي

الأصل ينحدر من أصل لاتيني (Genus) ويأتي بعدة معانٍ (النوع ، والعرق ، والأسرة ، ونوع الجنس) ، ويقابله في اللغة العربية عبارة (النوع الإجتماعي) .[27] وعرفت منظمة الصحة العالمية الجندر بأنّه " مصطلح يشير إلى الأدوار الإجتماعية والسّلوكيات والأنظمة والصفات التي يعتبرها مجتمع معين مناسباً للرجال والنساء " .[28] ومن المصطلحات ذات الصلة هو الجنس الذي " يشير إلى المفهوم البيولوجي لكل من الرجل والمرأة (الذكروالأنثى) ، (الولد.البنت)" .[29] في حين يستند النمط الجنسيّ إلى " البنية البيولوجية للنساء أو الرجال وتبعاً لهذه البُنى تنسب إليهم القدرات العقلية والعاطفية ، إذ يعد اظهار الرجل للعدوان أو التصريح به نوعاً من التنمط الجنسي وكأنّ العدوان فطري في حين نتجاهل في واقع الأمر التأثير الكبير للتعليم المبكر الذي يحدث أثناء الطفولة فيشجع الأولاد على العدوان الظاهر ضد الآخرين " .[30]

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك من قال أنّ الجنس ثابت والنوع الإجتماعي متغير في سياق ذكر الفوارق بينهما .[31] هذا الفارق ربّما كان قاراً في الماضي ، لكن في الوقت الحاضر وبمساعدة العلاج بالهرمونات والتدخل الجراحي يمكن تحويل الجنس أو تبديله من أنثى إلى ذكر أو بالعكس من أجل الوصول إلى التوافق بين شعور الفرد بهويته الجنسية وبين مظهره الخارجي.

وفي ضوء ما تقدّم سيكون الجندر مجسّة مستثمرة وكاشفة في الكتابة الأنثوية في العصر الأندلسي لمّا يشكّله هذا العصر من مجال خصب في المقاربة الجندرية ، وقد أسفرت قراءة المتن الأنثوي استناداً إلى النوع الإجتماعي إلى ما يأتي :

1-أدوار جندرية تقليدية ، عكست النصوص الشعرية للأندلسيّات في جانب كبير منها عن البناء الأبوي للمجتمع الأندلسي ، وأفرزت العلاقة السّلطوية من جانب الذكور حدوداً لفضاء المرأة في بنية المجتمع ، و من أبرزها :

أ-الدور الإنجابي ، وهو الدور الوحيد القائم على الفارق البيولوجي ، وليس له أدنى علاقة بالمجتمع وثقافته . من النصوص الشّعرية التي تحيل على حقل الأمومة والقيام بدور المرضعة قول حمدة :[32]

حَلَلنا دَوْحَةً فَحَنا علينا حُنُوَّ المُرضِعاتِ على الفطيمِ

هذا النص الشعري ولا سيّما " فَحَنا علينا حُنُوَّ المُرضِعاتِ على الفطيمِ " ينمط المرأة في صورة من صورها الجندرية وتأتي في مقدمتها الدور الإنجابي . والنص وإنّ لم يأت في سياق الزواج وتكوين الأسرة وما يتصل بهما من قدرة الشّريكين على الخصوبة والإنجاب إلاّ أنّه أبان عن دور من أدوار المرأة في التنشئة الإجتماعية وعلاقاتها المتشعبة ؛ لأنّ المخيال الأنثوي للشّاعرة خلق بنية تشبيهية بين الطبيعة والأمّ وبؤرة النص الإستهوائي هو ثيمة الحنان . واستحضر التصوير البياني بتقانة االتشبيه مراحل مركبة ومندمجة للدور الجندري الأنثوي وتحديداً دور الإنجاب ، وتمثل الإنجابية الدور الرئيس للغالبية العظمى للنساء ويشمل بصفة عامة ومبسطة الحمل والولادة وإرضاع الأطفال وتربيتهم ورعاية الأسرة ، والمقصود بالدور الرئيس ، أي الدور الوحيد المعترف به للمراة من طرف المجتمع . وترتكز تربية البنات منذ استقبالها عند الولادة على تحضيرها لتأدية هذا الدور في أوانه على أحسن ما يرام .[33] ومن النماذج التي تصوّر التنميط الجندري للمرأة قول قسمونة بنت إسماعيل إذ " نظرت في المرآة فرأت جمالها وقد بلغت أوان التزويج ، ولم تتزوج بعد فقالت :

أرى روضة قد حانَ منها قطافها ولستُ أرى جانٍ يمدُّ لها يـــــدا

فو أسفي يمضي الشّباب مُضيّعاً ويبقى الذي ما إنْ أسميّه مُفردا " .[34]

يبعث خطاب التأسف لقسمونة شفرات اجتماعية وشرعية ، وكذلك الرغبة في تمثل دور الإنجاب ، وهو من أقدم أدوار المراة وأهمها في الثقافات كلّها عبر العصور إلاّ ما ندر. وقد أبان الضغط الإجتماعي على الشاعرة الفتاة في مرحلة البلوغ ،ولا سيّما الضغط بالسؤال الجوهري ألم تتزوجي بعد ؟ لأنّ الزواج يقود إلى تهيئتها إلى ممارسة دورها في الحمل والولادة والأمومة .[35] ينبثق من هذا الدور الجندري قمع مجتمعي ضد المرأة ، وهذا النمط من القمع والعنف يتمثل بثقافة الكبت الموجه إلى النساء في موضوع طلب الفتاة يدّ الرجل للزواج ، لكن العادات والتقاليد الإجتماعية فرضت العكس على الإناث ، وهذا الإكراه الممارس والمُمنهج على الأنوثه هو آلية من آليات الهيمنة الذكورية لتمرير ثقافة التسلط على المرأة واضطهادها ، وهذا النمط من العنف والإكراه هو نتاج لعمل تاريخي ينبغي في ضوئه " إعادة بناء التاريخ الخاص بالهيمنة بوصفه مرتبطاً ببناء اجتماعي مكرّر ومستعيد لمبادئ الرؤية والتقسيم المولدة للنوعين".[36]

ب- الدور الإنتاجي ، والمقصود من هذا الدور عمل المرأة مقابل الأجر . وجاءت هذه الممارسة للمرأة الأندلسية بفعل التباين الثقافي والتلاقح الحضاري واحتكاكها بالشّعوب الأوربية وتأثرها ببعض خصائصها ، فاختلاط العرب في المجتمع الأندلسيّ بالبربر كان ذا أثر كبير لمّا كانت للمرأة في مجتماعتهم من مكانة تختلف في مكانتها في المجتمع العربي ، إذ اتخذ الحاميون الأمَّ رأس الأسرة فكان أفراد الأسرة ينتسبون إليها وليس إلى الأب .[37]وهذه العملية الدينامية التي من خلالها تتحول الثقافات الحية وتتكيف في ضوء قوى داخلية وخارجية تسمى بالتحول الثقافي .[38] ويمكن عدّ هذا التحول شكلاً من أشكال التطور الثقافي والإجتماعي الخاص ، وهو الذي يتسم ببعض تنويعات على الاتجاه العام أو السّائد للتطور الاجتماعي والثقافي الإنساني أو اتجاهات معاكسة له ، وذلك نتيجة لظروف تاريخية أو جغرافية أو بيئية معينة .[39] ومن الأدوار الانتاجية التي نافست المرآة بها الرجل في العصر الأندلسي ما يأتي :

(أ)- الدور التعليمي و امتازت المرأة الأندلسيّة بممارسة مهنة التعليم فكن معلمات لبنات النخب في المؤسسة السّياسية والإجتماعية ، إذ مارسن تعليم الفقه وعلوم الدين والإنتاج الأدبي ، وأبرزهن مريم بنت أبي يعقوب ، وحفصة بنت الحاج الركونية إذ " كانتا معلمتين لبنات المنصور سلطان الموحدين " .[40] كما كانت " أستاذة وليت تعليم النساء في دار المنصور حفيد أمير المؤمنين عبدالمؤمن بن عليّ " .[41] ففي اختبارٍ لقياس كفاءتها الأدبية وتقويمها في القصر الملكي ، طلب منها المنصور شعراً مرتجلاً ، فقالت :

يا سيد النّاس يا مَن ... يؤمل النّاس رفْده

إمننْ عليَّ بصـــــكٍّ ... يكون للدّهــر عُدّه

تخُط يمناكَ فيـــــه ... الحمْدُ لله وحـــــده " .[42]

يظهر لنا السّياق المقالي بوضوح الدور المهني الذي تمارسه المرأة الشّاعرة في العصر الأندلسي .

(ب)-مهنة الخط ، ومن قطاعات العمل في الشعر الأنثوي للأندلسيّات الخط والنسخ ، ومن ذلك أن " عابتْ امرآة خط صفيّة ، فردت عليها بقولها :

وعائبةٌ خطيَّ فقلتُ لها اقصري ... فسوف أُريـــــكِ الدُّرَ في نظم

وناديتُ كفيَّ كي تجود بخطِّها ... وقرّبتُ أقلامي ورِقّي ومحبري

إن عمل المرأة في الخط بوصفه دوراً انتاجياً لم يكن حكراً على جنسٍ دون آخر . وإنّ منطق التحدي في هذ النص الشّعري كان استجابة نفسية ولسانية من أجل تفنيد دعوى العائبة لخط صفية متخذاً من نمط الحوار المقطوع أسلوباً فنياً للإقناع والتأثير على المخاطب . ويستشف من بنية الإنتقاص والتحدي في السّياقين اللغويّ وغير اللغويّ إنّ صفية كانت تمتهن الخط ، ولا سيّما في قولها " فسوف أُريكِ الدّر في نظم " ، و" ناديتُ كفّي .." والخط من المهن التي كان للمرأة فيها دور بارز بوصفه دوراً انتاجياً إذ " بلغ الإهتمام بالنسخ وبالمكتبات أوجه في عهد الحكم المستنصر ، فقد كانت المكتبة في عصره ... تضم أقساماً مختلفة أحداها للنسخ ويعمل فيها مهرة الخطاطين من فتيات وفتيان . وكانت الرئيسة لهن تدعى لُبنى " .[43]

2- كسر الدور الجندري ، إنّ ثقافة المجتمع في كلِّ عصر غرست عند حامليها مباحات وتابوهات ينبغي التقيد بها لكن الواقع الاجتماعي والرغبات النفسيّة كانت لا تجري باستمرار في فلك السّكيمات* المرسومة ، ومن الاستدلالات على خرق النمط السّلوكي مانقلته سرود نفح الطيب " غنَّتْ أُنس القلوب في مجلس المنصور بن أبي عامر إلى وزيره أبي المغيرة بن حزم :

يا لقومي تعجّبوا من غزالٍ جائرٍ في محبتي وهو جاري
ليتَ لو كان ليّ إليه سبيـــــلٌ فَأَقضّي من حُبّـــــهِ أوطاري

وعندما أكملتْ أُنس القلوب الغناء ، قال الوزير ابن حزم :

كيفَ كيفَ الوصول للأقمارِ بين سُمر القنا وبيض الشِّفار ؟

فغضب الخليفة من هذا التعريض بينهما ، ولذا أشهر حسامه وغلظ في كلامه فاعتذرت الجاريّة ".[44] المشهد الشّعري في هذه الواقعة ، ولاسيّما في خاتمته يؤشر على انزياح للسلوك والعلاقة المرسومة للأفراد في اطار ثقافتهم الجندريّة من قبل السّلطة الذكوريّة ، فالميل العاطفيّ بين الجاريّة والوزير في حضرة الملك شكّل سلوكاً منتهكاً للعلاقة بين السّيد والعبد ، مما ولدّ فعلاً سلبياً من الملك تجلّى بنمطين من الإستجابة هما ، سلوك على مستوى الفعل تجسّد بإشهار السّيف ، وسلوك قولي تمظهر بغلاظة في الكلام ؛ لأنّه عدَّ فعل الجاريّة نمطاً من أنماط الخرق للتشكيل الجندريّ المتصوّر بين الطبقات ، وشكلاً من التجاوز على ثوابت مقام الخليفة في تراتبية السُّلم الاجتماعي ، وما اعتذار الجاريّة من رأس السّلطة إلاّ مؤشر واضح على السّيطرة الأبويّة .

3-تعددية الدور الجندريّ

نرى في الخطاب الشّعري للشّواعر الأندلسيّات تعدديّة واضحة لأدوار المرأة بوصفها نوعاً اجتماعياً ، وهذه الظاهرة لم تكن مقتصرة على المرأة الأندلسيّة فقط ، بل كانت حاضرة في الثقافات الأخرى وفي عصور مختلفة ، مما يعكس رؤية ثورية للدور الجندريّ في بنية المجتمع ، والمحرك لهذه التعدديّة لم يكن السّعي للمساواة بين الجنسين بقدر ما كانت تفرضه الظروف الإقتصادية والإجتماعية . ومن نماذج تعدد الدور الجندريّ للمرأة ما نقرأه ونسمعه في شعر أمِّ الكرام بنت المعتصم بعد عشقها " الفتى المشهور بالجمال من دانيه المعروف (بالسِّمار) وعَمِلت فيه الموشحات ، ومن شعرها فيه :

يا معشرَ النّاس آلا فاعجبوا ممّا جَنَتهُ لوعةُ الحُبِّ

لولاهُ لم ينزلْ ببدرِ الدُّجى من أفقِهِ العُلويِّ للتُّربِ " .[44]

إنّ مخالفة أفق توقع المجتمع سواء من جانب الرجل أم المرأة للمكانة الجندريّة وعاداتها يعمل على هزّ استقرار الجنوسة وزعزعة هيبتها ، وهذا ما نستشفه من المسكوت عنه في خطاب أُمِّ الكرام . وما نداؤها التعجبي في " يا معشر النّاس آلا فاعجبوا " إلاّ تصوير صوتي للحالة النفسيّة للشّاعرة ، ودلالاتها الوظيفية من الإنفعال والدهشة . إذ تستنكر إلغاء الطبقيّة في المجتمع المرتبطة بالجندر ؛ ولأنّها تنمي للطبقة الغنية والحاكمة عبّرتْ عن ذاتها بـــ " بدرِ الدُّجى من أفقِهِ العُلويِّ " وكَنّتْ عن الفقراء والطبقات الدّنيا بـــ " التُّربِ" مما يعكس بوضح الرؤية الجندريّة من منظور الملوك والحكام بوصفهم طبقة اجتماعية خاصة أو عليا . وكذلك فاعلية الموروث الثقافيّ في تشكيل صورة المهمشين ، فالشّاعرة " من بيت عريق في النسب ، والدها محمّد بن معن ... وكان ملكاً على المريّه" .[45] إنّ الدور الجندريّ للشّاعرة بحكم مكانتها الإجتماعية كونها بنت ملك ألزمتها سلوكاً ودوراً محددينِ بالتقاليد الملكيّة والطقوس الطبقيّة ؛ لكنّها خرقت دورها المتصوّر ثقافياً بالإعلان عن حبِّها صراحةً أولاً ، وعشقها لمن هي دونها مرتبة اجتماعية ثانياً . إنّ ممارسة المرأة نشاطاً ثقافياً في المجتمع ، ولا سيّما كتابتها للشعر وحضورها في الصالونات الأدبية هو دور كلاسي للمرأة في الثقافة العربية عبر العصور الأدبية المتعاقبة وأتت هذه الخطوة لكسر دورها الصنمي المتمثل في الإنجاب وأداء الواجبات المنزليّة ، ومن تلك الشواعر أمُّ الكرام " فقد اجتمعت لها أسباب الإجادة والتفوق مع وجود الملكة والموهبة ... والوسط الأدبيّ الذي نشأت فيه في كنف أبيها وأخوتها

الشّعراء .. حتى نظمت الشّعر والموشحات " .[46] إنّ نظم أمِّ الكرام للشّعر لا يُعدُّ تغييراً في دور المرأة في عصرها ، لكنّ تقويض دورها الجندري كان بفعل نظمها الغزل في الشّاب الجميل :[47]

آلا ليتَ شعري هل سبيلٌ لخلوةٍ يُنَزَّهُ عنـــــــها سمع كلِّ مراقبِ

ويا عجباً أشتاقُ خلوةً من غدَا ومثواهُ بين ما بين الحشا والترائبِ

نرى الحضور الفعّال للنظام الأبويّ في المؤسسة الجندرية كما هو مجسّد في " كلّ مراقب " فالمراقب هو تمثيل لنفوذ السّلطة الذكوريّة وتبعاتها الثقافية في تقسيم أدوار الرجل والمرأة ، ولاسيّما ثنائية المباحات والمحضورات . في ضوء منظور النوع الإجتماعي ، فإن الشّاعرة هي معتديّة على المؤسسة المجتمعية ؛ لأنّها خرقت احدى العادات المتوارثة وهي عدم السّماح للمرأة بالخلوة مع رجل أجنبي بالمفهوم الفقهي ، وفي هذا السّياق يأتي التلقي المستهجن والمستعجب لهذا التحول الجندريّ بالقراءة الآتية " الغريب في الأمر هو أن تنطق هذه الأميرة بشعر الغزل في فتى جميل من دانيه يدعى السِّمار ...العجيب في الأمر هو أن تُصرّح بهذا الحبّ ، وأن تقول الموشحات في هذا الفتى ، بل تتمنى في شعرها أن تخلو بالحبيب ، دون مراعاة لمقامٍ ودون وقار " .[48] إنّ المسكوت عنه في نسق الغزل الصريح لأمِّ الكرام يحيل على نمط جندري شاع في العصر الأندلسيّ للنساء عامة وللشّواعر خاصة وهو فضاء الحرية والتحرر وما تتشظى عنها من دلالات الجرأة والتمرد ، وهذا السّلوك هو موقف احتجاجي ضد العادات المهيمنة وشكل من أشكال الثورة على المستوى الثقافيّ والأدبيّ . نخلص إلى القول إنّ أُمَّ الكرام مارست أدواراً عديدة فكانت بنت ملك وشاعرة وثائرة على الأوضاع الإجتماعية ، وإنّ التمرد على التقاليد ومناهضتها نشاط إنساني يمارسه كلا الجنسين .

4- الهُوية الجَنْدَريّة Gender Identity " تشير الهوية الجندريّة إلى التصورّ الداخليّ لجندر الشّخص ، وكيفية تصنيف الفرد لنفسه اعتماداً على مدى توافقه من عدمها مع ما يفهمه من الخيارات الجندريّة . تشمل تصنيفات الهوية الجندريّة الشّائعة : الرجل والمرأة وأحرار الجندر والمتحولين جندرياً \ جنسياً من بين التصنيفات الأخرى . وغالباً ما يتم الخلط بين الهويّة الجندريّة مع الجنس البيولوجيّ أو الجنس الذي يتم تحديده عند الولادة " .[49]

بدءاً يمكن القول إنّ الشّبق المثليّ هو من الحمولات الدلالية البارزة في الأدب الأنثوي في العصر الأندلسيّ ، وهو ثيمة متكررة في الفنون عامة والأدب خاصة . هذا النمط من الأدب

يفصح عن مشاعر ايجابية تجاه الجنس المماثل سواء أكان المثيل رجلاً أم امراة . وتمخض البحث والإستقصاء عن بروز هذا النمط من الأدب المكشوف في المتون الشّعرية لأربع شواعر أندلسيّات من مجموع (31)شاعرة أو يزيد . وحريّاً بنا الإشارة إلى أنّ هذه النصوص في التوجه الجنسيّ المثليّ سواء ما اندرج في الثيمة الهجاء أو النقد اللاذع .[50] أم كانت دلالته الضمنية تُناقض المعاني الحرفية ، إذ " عبّرتْ الشّواعر من خلالها عن عواطف كامنة ليس بالضرورة أن تكون فعلاً مؤدى " .[51] أو كان دافعاً فنياً القصد منها اجترار السُّنن الفنيّة والتقاليد الأدبيّة ، أو باعثاً اجتماعياً ممثلا بقبول المجتمع الأندلسيّ لهذا الغرض .[52] أو غيرها من البواعث والأسباب لكنّها في ظاهرها نلمس توجهاً جنسياً مثلياً ، ويمكن تصنيف تلك النصوص على وفق التوجه الجنسيّ إلى :

1-مزدوج الميول الجنسيّة ، " Bisexual وهو الشّخص الذي ينجذب عاطفيّاً و\ أو جسدياً و\ أو جنسيّاً إلى جنسين أو جندرين الخاص بهم ، والجندر\ الجنس الآخر ".[53] وأوضح نموذج شعريّ أنثويّ لهذه الهويّة الجنسيّة قول حمدة بنت زياد المؤدب " وقد خرجت إلى وادي مدينة آش مع جَوارٍ ، فسبحتْ معهن وكان لها منهن هوى " .[54] وفي رواية أخرى " وقد خرجت متنزّهة بالرملة من نواحي وادي آش فرأت ذات وجه وسيم فقالتْ :

أباحَ الدمعُ أسراري بوادي ... له في الحـــــسن آثارٌ بوادي
ومن بين الظباءِ مهاةُ أُنسٍ ... سَبَتْ لُبّي وقد ملكت فؤادي
لها لحظٌ ترقدّهُ لأمـــــــرٍ ... وذاك الأمرُ يمـــــنعني رقادي
إذا سدلت ذوائبها عليـــــها ... رأيتَ البدر في أفق السّواد " [55]

تتحرك هذه المقطوعة في اتجاهات دلالية متعددة منها قراءة سطحية تُمسك بالوصف الحسيّ للشّاعرة ، وهي تصف فتاة أو جاريّة جميلة وأثر جمالها على حمدة التي سلبت ودّها . كما يمكن تأويل دلالة الكشف العاطفي للشّاعرة في سياق اعادة انتاج السّنن الفنيّة وتقليد الشعراء في ثيمة الغزل ، فكما انزاح الغزل بالإناث باتجاه الذكور أو الغلمان نرى حذو بعض الشّواعر إلى التغزل بالأُنثى ربّما جاء ذلك للبرهنة على مقدرة الشّواعر في ركوب عباب هذا النمط من الغزل هذا من جانب ، ومن جانب آخر لصياغة نمط ثوريّ أنثويّ واثبات للذات الأنثويّة على مجاراة الأبداع الذكوري من جانب آخر . أما القراءة الثالثة التي تميل إليها الدراسة وتتبناها فتنبجس من ملف القصيدة وتساوقت مع البنى التركيبية والمجازيّة للنص ،و ترى هذه القراءة

أنّ للأبيات دوراً في دائرة التوجه الجنسي المثليّ ، وشكلّتْ قولها " أباح الدمع أسراري " و " ومن بين المهاة ظباء أنس... " مرحلة الإنكشاف الشّعوري ، وهي المرحلة الأوّلى من مراحل الخطاطة الأستهوائية والتي تدرج الهوى من المستوى العميق إلى المستوى السّطحيّ .[56] تم استخلاص البعد الهووي هنا من الملفوظ الشّعري ؛ لأننا نعامل الكلمة أو الجملة كعلامة سيميائية للكشف عن الحالة الشّعورية للذات المتكلمة ونرى بروز هوى الحب في حالة انفعال مؤقت وسريع ، وكان " مهاة أنس " أو " ذات وجه جميل " هو المثير الخارجيّ الفاعل لتلك العاطفة . هذا الانكشاف الشّعوري للأنثى استقر فقط في مستوى التعبير ، ولم يرتق إلى ممارسة فعل جنسي مثلي للأنثى المقصودة أو أي أنثى أخرى . لكن هذا التوجه الجنسيّ المثليّ لم يفضِ إلى تكوين دور اجتماعي جديد للشّاعرة مختصة بالمثليّات دون غيرهن . ونرى أنّه لا تصادم عنيف بين توجهها المثليّ وبين ما نقلتها المصادر عنها ، من أنّها " أديبة نبيلة شاعرة ذات جمال ومال مع العفاف والصوّن ... ".[57] هذا ما أوضحه بعض الباحثين بالقول " عادة ما تظهر الأعمال الفنيّة الشّخص صاحب الميول المثليّة على أنّه شخصٌ متحرشٌ ... إنّها من أكثر الأفكار الخاطئة والمغلوطة التي تغذي خوف المجتمع للمثليين وكراهيته ... إنّ المثليّ مثل الغيريّ ، يمكن أن يكون متحرشاً ويمكن آلاّ يكون ، على العكس نسبة المتحرشين في الغيريين أكثر بكثير من المثليين ؛ لأنّ المثليّ بطبيعته (على عكس ما يتصور الغالبية ، شخص حسّاس وأخلاقي " .[58]

أما الانجذاب العاطفي لحمدة تجاه الجنس المغاير أي الرجل ، فظاهر في قولها :[59]

ولمّا أبى الواشون إلاّ فراقنا ... وما لهم عندي وعندك من ثارِ

وشنُّوا على أسماعنِا كلَّ غارةٍ ... وقَلَّ حُماتي عند ذاك وأنصاري

غزوتُهُم من مُقلتيك وأدمـــــــعي ... ومن نفسي بالسّيفِ والسَّيلِ والنّارِ

التوجه الجنسي الذي تسجله هذه المقطوعة يصنف الشّاعرة في الصنف الأكثر شيوعاً وانتشاراً وقبولاً في المجتمع قياساً بالتصنيفات الأخرى ، لكن الخطاب الأنثوي يؤشر لعنف مجتمعي صارخ لهذه الرغبة والانجذاب بين الجنسين ولاسيّما في النص الاتي " ولمّا أبى الواشون إلاّ فراقنا " وكذلك " وشنّوا على اسماعنا كل غارة " . كما نلمس المعاملة القاسيّة التي تتعرض لها المرأة نتيجة التعبير عن عواطفها وفقدانها للحماية من المجتمع كما في " وقل حماتي عند ذاك وأنصاري " . إنّ مساحة الحريّة التي صوّرتها الشّاعرة قد لا تتوافق مع التحول في دور

المرأة في المجتمع الأندلسيّ ، وفضاء الحريّة الممنوحة لها بالقياس مع المرأة المشرقيّة لكنْ هذا الإشكال يرتفع إذ أدركنا " أن الإختلاط بين النساء والرجال رغم الحريّة الموجودة في المجتمع الأندلسيّ بشكل عام ، فإنّه في العصر المُوحديّ لم يكن محموداً كثيراً لمّا يجرُّهُ على النساء خاصة من سمعة سيئة " .[60]

ولم يأفل النتاج الشّعري للمرأة الأندلسيّة في استحضار الإنزياح الجندريّ للشّغف الجنسيّ للرجال عامة والشّعراء خاصة وكذلك بعض النصوص الشّعرية للشّواعر الإندلسيّات وتحديداً عند ثلاثة منهن ، هن ولاّدة ومهجة ونزهون . إذ أحاطت نصوصهم بهذه الرغبة الشّبقية . وقد وردت نصوصهن كلّها في سياق الهجاء ، وهذا يفضي إلى تساؤل مركزي ، هل المهجو مبرء من التوجه الجنسيّ المثليّ أو بعبارة أدق أكانوا من صنف مزدوجيّ الميول الجنسيّة أم جاءت هذه النصوص في سياق الهجاء اللاذع والشتيمة الفاحشة هو الذي لصق بهم تلك الرغبات والشّهوات . من تلك النصوص ما سردتها المتون التاريخيّة والأدبيّة أن " ولاّدة كانت تُلّقب إبن زيدون بالمُسدس ، وفية تقول :

ولُقِّبت المُسدّس وهو نعتٌ تُفارقُكَ الحياةُ ولا يُفارقْ

فَلُوطيٌّ ومأبـــــــــــونٌ وزانٍ وديّوثٌ وقرنانٌ وســـــارقْ " .[61]

أماطت هذه النُتفة الشّعرية اللثام عن شريحة معينة من الذكور في المجتمع ، متخذة من إبن زيدون بوصفه ممثلاً عن الطبقة الحاكمة عينةً لتعرية سلوكيات مستهجنة وخطرة على مستوى الأسرة والمجتمع . إنّ القصديّة في هذه النتفة تتجه بشكل صارخ وعنيف إلى رفض هذه الأفعال الفاحشة والممارسات الشّاذة ، وإنْ جاء الخطاب في سياق الهجاء و لكّنه نبذ واضح للقيم اللاإخلاقية ودعاة ثقافة التحرر الجنسي . واتكأت القراءة التأويليّة المترشحة من النُتفة السّابقة على ما يأتي :

-إنّ السّياق الخارجي يشكل دليلاً على القراءة التأويليّة المرشحة ؛ لأنّ ولاّدة قالت هذين البيتين في سياق هجاء إبن زيدون بعد حادثة غناء جاريتها السّوداء واعجاب ذي الوزارتين بها .

-المنتج الشّعري لإبن زيدون خلتْ من المثلية الجنسيّة على مستوى الفعل والممارسة . أما النُتف والمقطوعات والقصائد التي تمحورت موضوعها حول الغزل بالمذكر والتي بلغت (48) نصاً شعرياً فكلها تندرج تحت الوصف الحسيّ والإنجذاب الرومانسيّ والأداء اللفظيّ ،

ولم نر فيها أي إقرار أو استذكار للممارسة المثليّة ، ومن ثم فإن وصف إبن زيدون باللوطيّ والمأبون – وهو المثليّ السّالب – كان بقصديّة الإشمئزاز والتقزز من فاعلي هذا الفعل ، أو لِنقُل أنّ المسدّس هو الأُنموذج الأدنى والأرذل للرجل في المجتمع .

–أما الديوث والقرنان فحملهما على المعنى الحقيقي لا يصح إلصاق إبن زيدون بهاتين الخلتين ؛ لأنّه لم يكن متزوجاً حتى وفاته . لكنّ يمكن قراءة نص شعري له يستشف منه هذا المفهوم و وهو قوله معرضاً بولّادة وإبن عبدوس :[62]

أكْلٌ شَهِيٌّ أصبنا من أطايبه بعضاً وبعضاً صفحنا عنهُ للفأرِ

عَدُّ المرأة سلعةٌ والترويج لها في سوق الملذات لا تنسجم مع القيم الأخلاقيّة وأعراف السّمو العاطفيّ بين المحبين ، وفي البيت رضى للشّاعر بمشاركة الرجال الآخرين ممارسة الرومانسيّة مع الحبيبة مما يشكل كسراً لأفق التوقع العشق الحقيقي .

–النتفة الشّعرية النسوية تمتص المعايير الدينية والأخلاقية في رفضها للتسامح في مسائل اللواط ،و الزنى والدياثة وماينتج من آثار خطيرة في النسب والإنتماء ؛ لأنّ المروق على السُّنن الإلهية والفطرة بإدوار جديدة للذكورة والأنوثة ومنها الدياثة ومتحرريّ الجنس والمثليّة سيعمل على تكريس ثقافة الدمار والخراب والإخلال بالموازين الطبيعية تدريجيّاً ، وكلّ هذه النتائج من تجليّات ثقافة اللاانتماء إلى العقيدة والفضائل النفسيّة والمعنويّة ، فاللذة من أجل اللذة ليس الهدف الأسمى في العلاقة بين الذكورة والأنوثة .

نتائج البحث

1–الذاكرة الأنثوية احتفظت بثنائية الإستجابة والرفض للسلطة الذكورية .

2–شخّص الخطاب الشعري الأنثوي أشكالاً مختلفة للسيطرة الذكورية على المرأة في المجتمع

3–تنميط صورة المرأة في المجتمع هو آلية من آليات ثقافة الهيمنة الذكورية .

4–نمط المرأة الذكورية كان حاضراً في المدونة الشعرية للمرأة الأندلسية .

5–أفرزت الدراسة في مسألة الجندر وجود صراع بين الثقافة والدين ، وكانت الغلبة فيه للعنصر الثقافي في مراحل معينة ، وأفضت تلك الغلبة إلى اقدام المرأة على أدوار جديدة .

6–أظهرت العينة الشعرية الأنثوية أن الأدوار الجندرية الجديدة لم تكن من مخرجات سياسة ممنهجة من السلطة ، ولا من أجل تنمية المرأة وتعزيز دورها في المجتمع أو مساواتها مع

الرجل ضمن مباحات الشريعة الإسلامية ، بل جاءت بفعل الضاغط الثقافي والتحول الاجتماعي.

7–تعددت الأدوار الجندرية للمرأة في المتن الشعري الأنثوي للمرأة الاندلسية .

8–رفض السلطة الذكورية الخروج على الدور الجندري المرسوم للمرأة كان ظاهرة بارزة .

9–التنوع في التوجه الجنسي ظاهرة اجتماعية وتاريخية ، من أبرز روافده الحضارة المادية والكساح الفكري .

10–التلون في اللغة التعبيرية لبيان الهوية الجندرية بين الألفاظ الرقيقة والتصوير الفني الجميل.

الهوامش

1–ينظر دليل مصطلحات الدراسات الثقافيّة والنقد الثقافيّ ، اضاءة توثيقيّة للمفاهيم الثقافيّة المتداولة ، د.سمير الخليل ، مراجعة وتعليق د.سمير الشّيخ ، الكتب العلمية ، لبنان ، 2016 ، ط 1 : 56–57

2–النظام الأبويّ وإشكالية تخلف المجتمع العربي ، د.هشام شرابي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، نقله إلى العربية محمود شريح ، ط 2 ، بيروت ، تشرين الأول \ اكتوبر 1993 :35

3–معجم الأدباء ، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحمويّ الروميّ (أبوعبدالله) ، تحقيق ، إحسان عباس ، دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت ، ط 1 ، 1993: 3 \ 1184

4–الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، إدوارد سعيد ، ترجمة د. محمّد عناني ، دار بنجوين العالمية 1995 ، رؤية للنشر والتوزيع 2006، الطبعة الأوّلى : 84

5–دليل مصطلحات الدراسات الثقافيّة والنقد الثقافيّ :58

6– –النسويّة الأدبيّة ..رؤية نقدية في المعطى والمنهج ، عبدالمجيد زراقط ، الاستغراب : دورية فكريّة تعنى بدراسة الغرب وفهمه معرفياً ونقدياً ، ، العدد 16 ، السنة الرابعة – صيف 2019م \ 1440هـ .

7–الرؤية الذاتيّة في شعر المرأة الاندلسيّة ، فوزية عبدالله العقيليّ ، بإشراف أ.د طه عمران وادي، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السّعوديّة ، 1421هـ \ 2000م : 364

8- م . ن : 364-365

9- معجم الأدباء ، ياقوت الحمويّ : 3 \ 1184

10-نظام أبويّ ar.m Wikipedia.org

11-الرؤية الذاتيّة في شعر المرأة الأندلسيّة : 447

12-المُغرب في حُلى المغرب ، علي بن موسى بن سعيد الأندلسيّ ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 3 ، (د.ت) : 2\38

13-ينظر الموسوعة السياسيّة ،

14-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمّد المقريّ التلمسانيّ ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1388هـ ، 1968: 4 \ 167

* " الحَكَم الرَّبَضيّ (154-206هـ \ 771-822م) الحكم بن هشام بين عبدالرحمن الداخل ، الأمويّ ، أبو العاص : من أفحل ملوك بني أمية بالأندلس ، وأول من جعل للملك فيها ، أبهة ، وأول من جند " الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركليّ الدمشقيّ (المتوفى 1396هـ) ، دار العلم للملايين ، ط 5، أيار \ مايو 2002م : 2 \ 267

15-ما هي الأبوية السّياسيّة والاقتصاديّة ، خالد الخميسي ، 2\10 \ 2018

16-الرؤية الذاتيّة في شعر المرأة الأندلسيّة : 409

17-النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبدالله الغذّامي ، المركز الثقافي العربي المملكة المغربية ، الدار البيضاء ، ط 3 ، 2005: 93

18- ينظر المرأة في المجتمع الاندلسيّ ، من الفتح الإسلاميّ للأندلس حتى سقوط قرطبة (92 - 422هـ)(711 - 1031م)، د. راوية عبد الحميد شافع ، ط 1، 2006، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، مصر : 127- 182

19-نزهة الجلساء في أشعار النساء ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق ، عبد اللطيف عاشور ، طبعة . مكتبة القرآن ، القاهرة (د.ت) : 62

20-تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس ، محمّد الفيومي ، ط 1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1417هـ ، 1997 : 136

21–الصِّلة ، خلف بن عبدالملك بن بشكوال (أبوالقاسم) ، تحقيق ، إبراهيم الإبياريّ ، ط . دار الكتاب المصريّ ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الأوّلى ، 1410 هـ \ 1989م : 3\ 992

22–المغرب في حلى المغرب : 1 \ 141

23–أعباء المرأة المثقفة ، د. صالح سليمان عبد العظيم ، 11 يناير 2008 ، صحيفة البيان ، albayan .ae. goote

24–نزهة الجلساء : 62

25–الرؤية الذاتية في شعر المرأة الأندلسية : 439

26– النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية : 178

27–الجندر والجنس مفهومهما وآثارهما في أحكام قانون الأحوال الشخصية ، كلية القانون والسياسة ، جامعة السليمانية ، 2015 : 80

28–موقع المنظمة العالمية للصحة www.ho.int\topic\gender\ en

29 – الإساءة والجندر ، حسين أبو رياش وآخرون ، دار الفكر ، عمّان ، الأردن ، ط 1 ، 2006 : 222

30–م . ن ، والصفحة نفسها

31–من بنيات المماثلة إلى أنماط المغايرة دراسة ثقافية لأنساق البداوة والحضارة في الشعر العربي ، د.شيماء نزار عايش ، : 131

32–معجم الأدباء ، ياقوت الحموي : 3\ 1212

33–ينظر مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الإجتماعي ، منشورات مفتاح ،مشروع النوع الإجتماعي ، السلام والأمن بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، ط 1 ، 2006 : 11

34–نزهة الجلساء : 75

35–ينظر مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الإجتماعي : 11

36–الهيمنة الذكورية ، بيار بورديو ، ترجمة د. سلمان قعفراني ، مراجعة ماهر تريمش المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأوّلى ، بيروت ، نيسان ، 2009: 129

37–ينظر الشعر النسوي الأندلسي ، سعيد بوفلاقة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1995 ، (ب.ط): 26– 27

38–دليل مصطلحات الدراسات الثقافية : 66

39–ينظر م . ن : 69

40–الشعر النسوي الأندلسي : 31

41–معجم الأدباء ، ياقوي الحموي : 3 \ 1182

42–م . ن : 3 \ 1183

43–دراسات عن إبن حزم وكتابه طوق الحمامة ، الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف و ط 3 ، ذو الحجة 1401هـ – إكتوبر 1981: 64 – 65

44– 47–المغرب في حلى المغرب: 2\ 202

45–م .ن : 2 \ 202

46– م . ن : 2 \ 203

47– م . ن : 2 \ 203

48– الرؤية الذاتية في شعر المرأة الأندلسية : 467–468

49– الهوية الجنسية ، مصطلحات الهوية الجنسية والجنسية الإجتماعية (الجندرية) ، محمّد عدنان و المشروع العراقي للترجمة ، 2018 ، www.iqtp.org

50– الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه ، مصطفى الشكعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 6 ، 1968م : 157

51–دفع شبهة الجنس لدى شواعر الأندلسيات ، د. رعد مايود ، مجلة التراث ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة زيان عاشور ، الجزائر ، العدد 20 ، ديسمبر 2015:

52–الغزل في المذكرفي الشعرالأندلسي إبن البني إنموذجاً،د.وفاء جمعة ، مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلد 40 ، العدد5 ، 2018: 96

53–الهوية الجنسية ، مصطلحات الهوية الجنسية والجنسية الإجتماعية (الجندرية) ، محمّد عدنان و المشروع العراقي للترجمة ، 2018 ، www.iqtp.org

54– المُغرب في حلى المَغرب : 2\ 146

55–معجم الأدباء : 3 \ 1212

56–سيميائية الأهواء ، محمّد الداهي ، مجلة عالم الفكر (السّيميائيات) ، اصدرات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد(3) ، المجلد 35 ، 2007 : 195

57–معجم الأدباء : 3 \ 430

58–غياب دور أحد الوالدين سبب رئيس للمثليين ، د. أوسم وصفي . www.masrawy.com2015 أكتوبر 4 الأحد ، 11:34صباحاً .

59– المُغرب في حلى المَغرب : 2\ 146

60–الرؤية الذاتية في شعر المرأة الأندلسية : 412

61–فوات الوفيات والذي عليها ، محمد بن شاكر الكتبي (764هـ)، تحقيق د.احسان عباس، دار صادر ، بيروت : 4\ 253

62– ديوان إبن زيدون ، شرح د. يوسف فرحات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1415هـ 1994م : 136

مصادر البحث ومراجعه

أوّلاً– القديمة والحديثة

– الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه ، مصطفى الشكعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 6 ، 1968م .

–الإساءة والجندر ، حسين أبو رياش وآخرون ، دار الفكر ، عمّان ، الأردن ، ط 1 ، 2006

–الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، إدوارد سعيد ، ترجمة د. محمّد عناني ، دار بنجوين العالمية 1995 ، رؤية للنشر والتوزيع 2006، الطبعة الأوّلى .

–الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركليّ الدمشقيّ (المتوفى 1396هـ) ، دار العلم للملايين ، ط 5، أيار \ مايو 2002م .

– تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس ، محمّد الفيومي ، ط 1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1417هـ ، 1997 .

– الجندر والجنس مفهومهما وآثارهما في أحكام قانون الأحوال الشخصية ، كلية القانون والسياسة ، جامعة السليمانية ، 2015 .

– دراسات عن إبن حزم وكتابه طوق الحمامة ، الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف و ط 3 ، ذو الحجة 1401هـ – إكتوبر 1981 .

– دليل مصطلحات الدراسات الثقافيّة والنقد الثقافيّ ، اضاءة توثيقيّة للمفاهيم الثقافيّة المتداولة ، د.سمير الخليل ، مراجعة وتعليق د.سمير الشّيخ ، الكتب العلمية ، لبنان ، 2016 ، ط 1 .

– ديوان إبن زيدون ، شرح د. يوسف فرحات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1415هـ 1994م .

– الشعر النسوي الأندلسي ، سعيد بوفلاقة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1995 ، (ب . ط) .

– الصِّلة ، خلف بن عبدالملك بن بشكوال (أبوالقاسم) ، تحقيق ، إبراهيم الإيباريّ ، ط . دار الكتاب المصريّ ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الأوّلى ، 1410 هـ \ 1989م .

– فوات الوفيات والذي عليها ، محمد بن شاكر الكتبي (764هـ)، تحقيق د.احسان عباس، دار صادر ، بيروت .

–المرأة في المجتمع الاندلسيّ ، من الفتح الإسلاميّ للأندلس حتى سقوط قرطبة (92 – 422هـ)(711 – 1031م)، د. راوية عبد الحميد شافع ، ط 1، 2006، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، مصر .

– مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الإجتماعي ، منشورات مفتاح ،مشروع النوع الإجتماعي ، السلام والأمن بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، ط 1 ، 2006 .

– معجم الأدباء ، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحمويّ الروميّ (أبوعبدالله) ، تحقيق ، إحسان عباس ، دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت ، ط 1 ، 1993 .

– المُغرب في حُلى المغرب ، علي بن موسى بن سعيد الأندلسيّ ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 3 ، (د.ت) .

– من بنيات المماثلة إلى أنماط المغايرة دراسة ثقافية لأنساق البداوة والحضارة في الشعر العربي ، د.شيماء نزار عايش .

– نزهة الجلساء في أشعار النساء ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق ، عبد اللطيف عاشور ، طبعة . مكتبة القرآن ، القاهرة (د.ت) .

– النظام الأبويّ وإشكالية تخلف المجتمع العربي ، د.هشام شرابي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، نقله إلى العربية محمود شريح ، ط 2 ، بيروت ، تشرين الأول \ اكتوبر 1993 .

– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمّد المقريّ التلمسانيّ ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1388هـ ، 1968 .

– النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبدالله الغذّامي ، المركز الثقافي العربي المملكة المغربية ، الدار البيضاء ، ط 3 ، 2005 .

– الهيمنة الذكورية ، بيار بورديو ، ترجمة د. سلمان قعفراني ، مراجعة ماهر تريمش المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأوّلى ، بيروت ، نيسان ، 2009 .

ثانياً– الرسائل الجامعية

– الرؤية الذاتيّة في شعر المرأة الاندلسيّة ، فوزية عبدالله العقيليّ ، بإشراف أ.د طه عمران وادي، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السّعوديّة ، 1421هـ \ 2000م .

ثالثاً– الدوريات–

–دفع شبهة الجنس لدى شواعر الأندلسيات ، د. رعد مايود ، مجلة التراث ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة زيان عاشور ، الجزائر ، العدد 20 ، ديسمبر 2015: .

– سيميائية الأهواء ، محمّد الداهي ، مجلة عالم الفكر (السّيميائيات) ، اصدرات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد(3) ، المجلد 35 ، 2007 .

–الغزل في المذكرفي الشعرالأندلسي إبن البني إنموذجاً،د.وفاء جمعة ، مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلد 40 ، العدد5 ، 2018: 96 .

– النسويّة الأدبيّة ..رؤية نقدية في المعطى والمنهج ، عبدالمجيد زراقط ، الاستغراب : دورية فكريّة تعنى بدراسة الغرب وفهمه معرفياً ونقدياً ، ، العدد 16 ، السنة الرابعة – صيف 2019م \ 1440هـ .

رابعاً– الشّبكة العنكبوتية

– أعباء المرأة المثقفة ، د. صالح سليمان عبد العظيم ، 11 يناير 2008 ، صحيفة البيان ، albayan .ae. goote .

- غياب دور أحد الوالدين سبب رئيس للمثليين ، د. أوسم وصفي . www.masrawy.com 4 الأحد ، 11:34صباحاً 2015أكتوبر .
- ما هي الأبوية السّياسيّة والاقتصاديّة ، خالد الخميسي ، 2\10 \ 2018 .
- الموسوعة السياسية ،
- موقع المنظمة العالمية للصحة www.ho.int\topic\gender\ en .
- نظام أبويّ ar.m Wikipedia.org .
- الهوية الجنسية ، مصطلحات الهوية الجنسية والجنسية الإجتماعية (الجندرية) ، محمّد عدنان ، المشروع العراقي للترجمة ، 2018 ، www.iqtp.org .